الأقطان المصرية

للدكتور محسن عباس الديدي

عرفت الحضارات الإنسانية الأولى غزل الألياف الطويلة كالكتان والصوف قبل أن تعرف غزل القطن نظرا لقصر تيلة القطن واحتياجها إلى دراية فنية عالية لغزلها، فأقدم منسوجات قطنية عثر عليها حتى الآن يرجع تاريخها إلى ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد، ووجدت فى حفريات مدينة موهنجو دارو Mohen-jo-Daro إحدى مدن الحضارة القديمة التى قامت بوادى نهر الأندس بغرب باكستان، كما عثر فى الحفريات ببيرو بأمريكا الجنوبية على عينات معزولة من القطن يرجع عهدها إلى ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد.

أما فى مصر فرغم الحضارة العظيمة التى قامت بوادينا قبل الميلاد بحوالى أربعة آلاف سنة، فليس هناك ما يدل على أن قدماء المصريين قد عرفوا زراعة القطن أو غزله ونسجه، فإنهم قد زرعوا الكتان واتخذوا منه ثيابهم ولفائف موتاهم. وأقدم ما لدينا من الأدلة على وجود القطن بمصر هو ما ذكره المؤرخ هيرودوتس (٤٥٠ ق م) أن «أماسيس» فرعون مصر أهدى اللاسيدامونيين عام ٥٠٠ ق.م. درعا من القطن بديع الصنع، ولو أنه لم يشر إلى وجود نبات القطن بمصر. أما أول إشارة إلى نبات القطن بمصر فقد ورد فيما كتبه «بلينى» عام ٧٧ ميلادية إذ يقول: «تنمو بالجزء الجنوبى من مصر المواجه لبلاد العرب شجيرة يسميها البعض (جوسيبيون) ويسميها البعض الآخر (زيلون) ويعرف القماش الناتج منها باسم (زيلينا)، وهى شجيرة قليلة الارتفاع، ثمرتها تشبه الجوزة يوجد من داخلها صوف للنسيج لا يضاهى فى بياضه ونعومته، وتصنع منه ملابس محببة جدا إلى الكهنة المصريين». ويمكننا أن نستنتج من وصفه لهذه الشجرة أنها بلاشك القطن الشجرى المعمرى Gossypium arborem ويحتمل أن يكون البطالة قد استجلبوه من الهند عندما اتسعت تجارتهم، أو يكون قد استجلب من الحبشة أو السودان.

● الدكتور محسن عباس الديدى: مدير قسم بحوث تربية القطن بوزارة الزراعة، وسكرتير تحرير مجلة «الفلاحة».

وعندما وصل العرب إلى مصر فى القرن السابع الميلادى ، كان ذلك دافعاً لزراعة القطن الحولى Gossypium herbaceum الذى جلبوه معهم من الشام أو آسيا الصغرى وانتشرت زراعته فى الوجه البحرى ، بينما اقتصرت زراعة القطن الشجرى المعمر على أقصى الوجه البحرى ، وعندما امتدت فتوحات العرب إلى روما نشروا معهم زراعة القطن وأدخلوها فى البلاد التى غزوها كما حدث فى صقلية وأسبانيا .

واستجلب أيضاً إلى مصر نوع ثالث من الأقطان Gossypium vitifolium بعد عام ١٦٠٠ ميلادية ، وكان يزرع بقلة فى بعض الحدائق كنبات زينة ، ويجوز أن تكون القوافل قد استجلبته من السودان أو الحبشة ، وقد ضمت التقسيمات الحديثة للقطن هذا النوع تحت نوع Gossypium barbadense الذى يضم الأقطان المصرية الحالية .

وفى أواخر القرن الثامن عشر جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر ، ووجد علماؤها أن هناك قطناً حولياً يزرع فى جهات سمنود والحملة الكبرى يطلق عليه الفلاحون اسم (القطن البلدى) Gossypium herbaceum asiaticum ، ووجدوا نوعاً ثانياً معمراً يزرع فى الوجه القبلى وخصوصاً فى الأقصر Gossypium frutescence ونوعاً ثالثاً أقل انتشاراً كان يعرف (بقطن الشجر) وكان يزرع فى البساتين للزينة Gossypium frutescence . وكانت تيلة الأقطان البلدية قصيرة خشنة الملمس ، قليلة الأهمية الاقتصادية .

ولكن فجر النهضة القطنية الحديثة فى مصر لم يبزغ إلا فى عام ١٨٢٠ عندما تمكن جوميل مدير مصانع الغزل والنسيج ببولاق أن يكتشف شجرة قطن مزروعة للزينة فى حديقة أحد الأثرياء وهو (محوبك) تفوق تيلتها تيلة الأقطان البلدية المزروعة حينئذ ، وعندما جربت زراعة القطن الجديد بمزرعتى الأزبكية والمطرية عام ١٨٢٠ جاءت بمحصول وافر شحن إلى تريستا وجاءت التقارير عنه مرضية للغاية ، فشجع ذلك من إكثار القطن الجديد الذى عرفته الأسواق القطنية العالمية باسم قطن « جوميل » أو « محوجوميل » ، وثبت أقدام مصر فى إنتاج أجود الأقطان العالمية لا يفوقه إلا قطن سى ايلاند . وشجع نجاح هذا القطن على إدخال أصناف الأقطان الأجنبية وتجربة زراعتها ، فاستورد قطن « نانكين » من جزيرة مالطة ولكنه اندثر بعد قليل لتدهور صفاته ، كما استورد قطن سى ايلاند فى عام ١٨٢٦/١٨٢٧ واقتصرت زراعته على شمال الدلتا غير أن تقاويه كانت تجدد بين حين وآخر وامتنعت زراعته فى عام ١٨٣٨ ، كما استحضرت تقاوى قطن من سوريا ، وأزمير ، ومن البرازيل ، وبيرو ، وغيرها ، ولكن الأقطان المستوردة

لم تكن تزرع منفصلة عن قطن جوميل فحدث تهجين طبيعي بينهما نتج عنه ظهور أول أقطاننا المصرية الحديثة عام ١٨٦٠ ، وهو القطن الأشموني ، وبظهوره اضمحل قطن جوميل حتى اختفى تماما من الزراعة .

ومما ساعد على تثبيت أقدام مصر في إنتاج الأقطان الجيدة نشوب الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ — ١٨٦٥) وما ترتب عليها من قلة محصول القطن الأمريكي . فاتجهت الأنظار إلى مصر وأصبح لزاما عليها لتحتفظ بمكانتها التوسع في زراعة القطن وتحسين أصنافه وتجربة زراعة الأقطان الأجنبية ، فاستوردت أصنافا عدة من البرازيل وبيرو والصين والولايات المتحدة الأمريكية ، كما أدخل قطن السي ايلاند للمرة الثانية من ولاية كارولينا الجنوبية .

وظهرت في السنين التي أعقبت ذلك جهود كثير من الأفراد في استنباط أصناف قطن جديد نذكر منهم بريكيز كانافاس الذي انتخب الميت عفيفي (١٨٨٢) وكانت تيلته أجود من الأشموني في جميع الصفات فطغت زراعته على الوجه البحري بينما اقتصرت زراعة الأشموني من هذا التاريخ على الوجه القبلي ، ونقولا يانوفتش الذي استنبط صنف اليانوفتش (١٨٩٤) أجود الأقطان المصرية في عهده ، وجون سكلاريدس مستكشف القطن المعروف باسمه (١٩٠٦) والذي أكسب مصر شهرة مدوية في الأسواق العالمية للقطن ، وأنطوني براخيموناس الذي انتخب الأصيلي (١٩٠٦) ، وه . فولتوس الذي أوجد الصنف المسمى باسمه (١٩١٠) وبريطانيا (١٩١٤) ، وزفيري براخيموناس الذي اكتشف الزفيري (١٨٩٠) والعباسي (١٨٩٣) ، ونقولا براخيموناس ، ولعله أشهرهم جميعا ، إذ ينسب إليه فضل استنباط العديد من الأصناف المصرية وأهمها النوباري (١٩٠٥) والراجوراه (١٩١٢) والبلبون (١٩١٥) والفؤادي (١٩٢٣) ، وأحمد فتحي (بك) الذي انتخب الفتحي (١٩١٢) من العباسي .

ولكن مجهودات هؤلاء الأفراد لم تمنع الخطر الذي كان محدقا بزراعة القطن في مصر وهو تناقص محصول الفدان من القطن ابتداء من السنين الأولى لهذا القرن حتى وصل إلى ٣٫٣٠ قنطار في عام ١٩٢٠ بعد أن كان ٥٫١٠ قنطار في عام ١٩٠١ نتيجة تدهور التربة المصرية وانتشار آفات القطن وخاصة دودة اللوز القرنفلية التي جاءت إلى مصر في السنين الأولى من هذا القرن ، وشيوع صنف السكلاريدس الذي كان يفتك به مرض ذبول القطن Fusarium ، فلجأت

الحكومة إلى إنشاء مجلس مباحث القطن لدراسة طبيعة هذا التدهور فى غلة القطن وفى انحطاط جودته وأصنافه ، وبدأ المجلس الجديد نشاطه فى تحسين القطن بإدخال طريقة التهجين الصناعى فى استنباط أصناف جديدة من القطن بجانب طريقة التربية السائدة وقتذاك وهى انتخاب أحسن الطرز الموجودة فى أصناف القطن فى بعض صفات خاصه ممتازة ثم العمل على تنقيتها . وكان الغرض من إدخال هذه الطريقة الجديدة جمع الصفات الموجودة فى سلالتين أو أكثر ، فى سلالة جديدة واحدة . وكان طبيعيا أن يفكر فى إجراء تهجين صناعى بين صنفى « الأشمونى » و « السكلاريدس » اللذين كان لهما الصدارة الزراعية الاقتصادية حينئذ . إذ أن « الأشمونى » كما هو الآن عالى المحصول وقصير التيلة ، منيع ضد مرض الذبول ، بينما كان « السكلاريدس » ممتازا فى صفات تيلته ، ضعيفا فى محصوله ومقاومته لمرض الذبول ، عسى أن يجمع التهجين بين هذين الصنفين ، خير ما فيهما ، علوا فى المحصول مع امتياز فى التيلة . وقد أنتج هذا التهجين ثلاثة أصناف كان أحدها صنفا رئيسيا بين عامى ١٩٣٦ — ١٩٤٣ وهو الوفير (جيزة ١٢) إذ جمع بين مزية وفرة المحصول من الأشمونى مع صفات للتيلة لا بأس بها من السكلاريدس . ثم توالت خيرات التهجين الصناعى وأصبحت لهذه الطريقة أهميتها فى تربية أصناف القطن المصرى ، فأغلب أصناف القطن المتداولة حاليا هجينية الأصل ، كما أن الأصناف الجديدة المبشرة كلها نشأت بالتهجين الصناعى .

وقد أثمر بذلك البحث العلمى المنظم الذى بدأه مجلس مباحث القطن الذى تطور مع الزمن حتى أصبح حاليا مراقبة تتبع مصلحة الزراعة تقوم ببحوث إنتاجيه تهدف بوجه عام نحو النهوض بغلة وجودة القطن المصرى . وتشمل هذه البحوث النواحى الآتية :

(ا) المحافظة على الأصناف المزروعة من التدهور إلى أطول مدة ممكنة بتربية وإنتاج تقاو نقية بجددة سنويا ، بحيث تكون جميع المساحة القطنية مزروعة بتقاو لم يمر على تداولها فى الزراعة أكثر من ٥ — ٦ سنوات من بداية إنتاجها .

(ب) استنباط أصناف جديدة تتميز بعلو المحصول ومقاومة الأمراض والتفوق فى الجودة على الأصناف المزروعة ، وتمثل طرز تيلة القطن المصرى الثلاثة ، متوسطة التيلة ، وطويلة / وسط التيلة ، وطويلة التيلة .

(ح) تطوير المعاملات الزراعية وتحديد أفضلها فى كل من مناطق الجمهورية المختلفة كوسيلة لرفع الغلة وتحسين الجودة .

(ى) إجراء البحوث على أثر الظواهر الفسيولوجية وعوامل البيئة المختلفة على نمو المحصول مع محاولة التغلب على العوامل التى تؤدى إلى انخفاض الغلة .

والقطن دعامة أساسية من دعامات اقتصادنا القومى فهو يشغل أكبر مساحة فى أرضنا المزروعة، كما يعتبر القطن أكثر المحاصيل تشغيلا للقوى العاملة إذ يحتاج الفدان منه إلى أكثر من ضعف ما يحتاجه فدان القمح مثلا . ويمدنا القطن وبذرته وحطبه بحوالى ٤٠ ٪ من دخلنا الزراعى .

ويلعب القطن دوراً كبيراً فى التجارة الخارجية ، فيكون القطن الشعر حوالى ٥٠ ٪ من قيمة الصادرات ، فإذا أضيفت إلى ذلك المنتجات القطنية المصدرة لارتفعت النسبة إلى حوالى ٦٢ ٪ . ويستهلك من القطن فى الصناعة المحلية حوالى ٢٧ ٪ من المحصول فى أعمال الغزل والنسيج والتريكو . وتقدر نسبة المنسوجات القطنية بحوالى ٢٥ ٪ من قيمة دخلنا الصناعى ، ولو أضيف إليها التريكو والغزل المصدر إلى الخارج لزادت النسبة إلى مايقرب من ثلث الدخل الصناعى . ويعمل بالصناعة القطنية حوالى ٢٥ ٪ من القوى العاملة فى الصناعة .

وقد كان ارتكاز الاقتصاد المصرى على القطن مثار جدل كبير ، مما أدى إلى المناداة بضرورة تقليل دوره فى الاقتصاد القومى عن طريق تنويع الإنتاج، وتحديد المساحة المزروعة منه ، والاهتمام بتصنيع أكبر قدر من المحصول وإقامة صناعات أخرى إلى جانبه ، كما نادى البعض بالاستعاضة عن القطن بالقمح . ولكن إنتاج القطن يعطى ميزة نسبية عن إنتاج الحبوب المختلفة ، كما لا يمكن إغفال الصناعات التى تقوم على القطن ، وما يحصل منه من بذرة قطن تعصر لاستخراج الزيوت . وصناعة الصابون جعلته محصول الزيت الأول فى بلادنا إذ يمثل زيت بذرة القطن ٩٥ ٪ من إنتاجنا من الزيوت النباتية . ويستغل الكسب فى الأعلاف ، ويستعمل الحطب فى الوقود ، وتتجه الدولة الآن إلى استخراج الألياف من الحطب لاستعمالها فى عمل الأكياس بدلا من الجوت .

وبالرغم من أن نسبة إنتاجنا من القطن لاتزيد على ٤٫٥ ٪ من الإنتاج العالمى إلا أن الأقطان المصرية كانت ولاتزال المصدر الرئيسى الذى يمد العالم باحتياجاته من الأقطان طويلة التيلة بصفة عامة ، والأطول تيلة بصفة خاصة ، والذى يمثل

إنتاج الجمهورية العربية المتحدة منها سنويا مايقرب من ٣٢ ٪ من جملة الإنتاج العالمى من هذه الأقطان .

ولقد واجهت الأقطان المصرية فى السنوات الأخيرة منافسة حديةفى الأسواق العالمية نتيجة اتجاه بعض الدول المنتجة للأقطان طويلة التيلة إلى التوسع المستمر فى إنتاجها من هذه الأقطان من ناحية ، وتحسين صفات أصنافها من ناحيةأخرى مضافا إلى ذلك منافسة الألياف الصناعية ، ولهذا رسمت وزارة الزراعة سياسة للنهوض بالأقطان المصرية على أسس علمية سليمة من أهمها إعداد برنامج متكامل للبحوث الخاصة باستنباط أصناف جديدة من القطن تتفوق فى غلتها وصفاتها الغزلية بما يكفل تلبية رغبات الغزالين ، والارتقاء بسمعة الأقطان المصرية فى المجالات الدولية ، وإدخال تعديلات جوهرية فى الطرق الفنية المتبعة فى تربية الأقطان بما يتفق والتطورات العلمية الحديثة ، وكذلك فى نظام المحافظة على الأصناف التجارية المتداولة وتحديد سلالاتها بحيث أصبحت نواة الصنف تجدد سنويا بدلا من تجديدها مرة كل ٤ — ٥ سنوات كما كان متبعا من قبل .

وتقع الأقطان المصرية حاليا وفقا لطول تيلتها فى ثلاث طبقات رئيسية هى :

(ا) أقطان طويلة التيلة (فوق ١ ١/٣٢ بوصة) : ويمثلها أصناف جيزة ٤٥ والمنوفى. ويشغل جيزة ٤٥ مراكز كفر الشيخ وسيدى سالم وفوة وبيلا والبرلس بمحافظة كفر الشيخ ، ومركز بلقاس بمحافظة الدقهلية . بينما يزرع المنوفى فى محافظة البحيرة بأكملها ماعدا مركز رشيد، وفى مركزى فاقوس ودسوق بمحافظة كفر الشيخ ، ومراكز بسيون وسمنود وقطور والمحلة الكبرى بمحافظة الغربية ، ومراكز دكرنس وشربين وطلخا والمنزلة والمنصورة بمحافظة الدقهلية ، ومحافظة دمياط بأكملها . والمنوفى أهم الأصناف الأطول تيلة الممتازة فى العالم ، ويعتبر حاليا من أوسع الأصناف المصرية انتشارا . أما جيزة ٤٥ فيجمع الغزالون على أنه من أفخر أصناف القطن التجارية فى العالم إن لم يكن أفخرها على الإطلاق .

(ب) أقطان طويلة / وسط التيلة (من ١ ١/٣٢ — ١ ٣/٣٢ بوصة) : ويمثلها صنف الدندرة والذى يزرع بمحافظة قنا فقط .

(حـ) أقطان متوسطة التيلة (من ١ ١/٣٢ — ١ ١/٣٢ بوصة) : ويمثلها صنف الأشمونى أقدم أقطاننا المصرية الذى ظهر فى عام ١٨٦٠ ، ويغطى المساحة القطنية فى محافظات

الجيزة وبنى سويف والفيوم وأسيوط وسوهاج من الوجه القبلى، وقسمى الداخلة والخارجة من محافظة الوادى الجديد . ويعتبر هذا الصنف المصدر الرئيسى للقطن الخام اللازم للصناعة المحلية ، وتكفى المساحة المزروعة منه حاليا احتياجات هذه الصناعة .

وفيما يلى نبذة عن مميزات هذه الأصناف واستعمالاتها :

(١) جيزة ٤٥ :

هجين بين جيزة ٢٨ × جيزة ٧ ، قطن ممتاز فى جودته ، ويعتبر من أفخر أصناف القطن فى العالم . طول تيلته ٤٠ مليمترا ، ونعومته فائقة تبلغ ٠,٠٠١١٨ مليجراما ، ومتانته عالية تبلغ ٣٠٢٠ (على نمرة ٦٠ مسرح) . ويستعمل هذا القطن لإنتاج المنسوجات الفاخرة وصناعة خيوط التطريز ، ويمكن غزله على نمر عالية .

— الشكل العام : متوسط النمو ، والأفرع الخضرية قليلة .

— الأوراق : صغيرة الحجم نوعا ، ذات ثلاثة فصوص غالبا .

— التفريع الثمرى : تبدأ الأفرع الثمرية من العقدة الثامنة عادة .

— اللوزة : صغيرة الحجم ، مستطيلة الشكل نوعا ، تزن حوالى ٢,٣ جم .

— البذرة : صغيرة عليها زغب فى القاعدة لونه أبيض مائل للاخضرار .

وتزن المائة منها حوالى ٨,٨ جم .

(٢) منوفى :

هجين بين الوفير وسخا ٣ . طول تيلته ٣٩ مليمترا ، ونعومته ٠,٠٠١٣٢ مليجراما ، ومتانة غزله ٢٧٥٥ (على نمرة ٦٠ مسرح) . ويستعمل هذا الصنف فى معظم الأغراض التى كان يستعمل فيها الكرنك الذى كان صنفا رئيسيا وأبطلت زراعته أخيرا ، ويستعمل فى صناعة خيوط الحياكة والتريكولين والموسلين والأورجاندى والمنسوجات الجيدة بصفة عامة .

— الشكل العام : النباتات قصيرة ، الفروع الخضرية قليلة ، ويعتبر أقصر الأصناف المصرية .

— الأوراق : صغيرة نوعا ، عميقة التفصيص ، وتوجد عند اتصال النصل بالعنق بقعة حمراء صغيرة واضحة .

ـــ التفريع الثمرى : الأفرع الثمرية عديدة تبدأ من العقدة السابعة عادة .

ـــ اللوزة : خضراء قائمة ، مخروطية الشكل ، والغدد الزيتية واضحة ، وتزن حوالى ٢,٧ جم .

ـــ البذرة : صغيرة الحجم نوعا ، تزن المائة منها ١٠,١ جم ، وهى مخروطية الشكل ذات قصرة لونها أسمر غامق ، وبقمتها وقاعدتها زغب قليل أخضر اللون .

(٣) الدندرة :

منتخب من جيزة ٣ المنتخب أصلا من الأشمونى ، طول تيلته ٣٣ مليمترا ، ونعومته ٠٠١٣٦ مليجراما ، ومتانة غزله ٢١٠٠ (على نمرة ٦٠ مسرح) . ويستعمل فى صناعة الملابس الداخلية والفانلات والتريكو وملابس الرياضة .

ـــ الشكل العام : نباتاته أطول من الأشمونى ، قوية النمو .

ـــ الأوراق : تشبه أوراق الأشمونى ، ولكنها أكبر حجما .

ـــ التفريع الثمرى : الأفرع الثمرية تبدأ من العقدة السابعة عادة .

ـــ اللوزة : مخروطية الشكل ، خضراء لامعة عليها غدد زيتية واضحة ذات ثلاثة مصاريع . وتزن الواحدة حوالى ٢,٤ جم .

(٤) الأشمونى :

أقدم أقطاننا المصرية ، ظهر عام ١٨٦٠ ، ويعتبر أب الأقطان المصرية كلها إما مباشرة أو بالتهجين مع سلالة سانت كيتس فيما بعد . طول تيلته ٣٣ مليمترا ، وينفرد عن بقية أصناف القطن المصرى بخلوه تقريبا من العقد . ونعومته ٠٠١٦٧ مليجراما ، ومتانة غزله ١٧٧٠ (على نمرة ٦٠ مسرح) . ويستعمل هذا الصنف فى إنتاج الملابس العادية والجوارب والفانلات ، ويتميز بسهولة تشغيله فى مصانع الغزل لخلوه نسبيا من العقد ، ومن هنا كانت شهرته العالمية .

ـــ الشكل العام : نموه الخضرى متوسط ، طول ساقه حوالى متر ، وسلاميانه قصيرة .

ـــ الأوراق : متوسطة الحجم ، خضراء قاتمة ، والتفصيص عميق نوعا ما ذات ثلاثة فصوص غالبا .

ـــ التفريع الثمرى : تبدأ الأفرع الثمرية من العقدة السادسة على الساق .

— اللوزة : مخروطية الشكل مستدقة القمة، غامقة الاخضرار عليها غدد زيتية واضحة جدا ، لها ثلاثة مصاريع ، وتزن الواحدة ٢.٦ جم .

— البذرة : صغيرة تزن المائة منها ١٠,٧ جم ، داكنة اللون ، عارية من الزغب إلا من خصلة سمراء على القمة والقاعدة .

وتقوم سياسة وزارة الزراعة فى النهوض بالأقطان المصرية على المحافظة على نقاوة الأصناف التجارية وذلك لضمان تغطية المساحة القطنية من هذه الأصناف بتقاوى نقية مجددة سنويا فى مزارع الوزارة ، وعلى رفع غلة الفدان عن طريق تحسين المعاملات الزراعية بدراسة أوفقها فى المناطق المختلفة ، وعلى استنباط أصناف جديدة عالية الصفات . كما اتخذت الوزارة إجراءات فنية تهدف إلى تنظيم إنتاج القطن على أسس جديدة تكفل سد الثغرات التى كانت تنفذ منها عوامل التدهور إلى المحصول ، فمنذ سنة ١٩٥٨ بدأت الجمهورية لأول مرة فى تطبيق نظام مناطق زراعة الصنف الواحد ، ونظام محالج الصنف الواحد بغرض القضاء على مصدرين هامين من مصادر تلوث الأقطان المصرية سواء عن طريق التهجين الطبيعى فى الحقول أو الخلط الميكانيكى فى المحالج ، وبذلك أصبحت الجمهورية العربية المتحدة هى الدولة الوحيدة التى تنتج محصولها القطنى بأكمله تحت هذين النظامين .

ولقد حققت السياسة القطنية التى رسمتها وزارة الزراعة نتائج إيجابية ظهرت واضحة فى زيادة إنتاجنا القطنى فى السنوات الأخيرة وزيادة الإقبال عليه فى الأسواق الخارجية ، ويمكن تلخيص أهم هذه النتائج فيما يلى :

(١) تحقيق التوازن بين إنتاج طبقات القطن المصرى الثلاث فأصبحت طبقة طويلة التيلة تمثل ٥٠ ٪ تقريبا ، وطبقة طويلة/وسط التيلة تشغل ٢٥ ٪ ، والطبقة متوسطة التيلة تحتل ٢٥ ٪ أيضا ، وتتمشى هذه المساحات مع الاحتياجات الداخلية والخارجية لهذه الأقطان ، كما تحقق التوازن والاستقرار بين الطبقات .

(٢) كما أمكن للوزارة تغطية المساحة القطنية بأكملها ابتداء من عام ١٩٦٤ بتقاوى الإكثار وحدها لأول مرة فى تاريخ القطن المصرى الحديث .

(٣) نتج عن هذا كله الارتفاع المضطرد فى متوسط محصول الفدان بحيث كانت متوسطات غلة الفدان من القطن فى سنوات ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ أحسن متوسطات لغلة الفدان فى تاريخنا القطنى باستثناء ١٩٤٨ ، أما متوسط غلة

الفدان فى سنة ١٩٦٤ الذى وصل إلى ٦,٢٢ قنطار مترى فهو أحسن متوسط لغلة الفدان فى تاريخ البلاد بلا استثناء ، كما أن جملة المحصول الذى حققته البلاد من القطن الشعر فى سنة ١٩٦٤ وهى ١٠,٠٢٠,٢٢٩ قنطار مترى تزيد على جملة المحصول الناتج فى أية سنة من السنوات من بدء زراعة القطن بما فى ذلك سنة ١٩٣٧ ، التى كانت تعد سنة قياسية فى جملة محصولها وذلك ، رغم أن مساحة القطن عام ١٩٦٤ تقل عن مساحة عام ١٩٣٧ بحوالى ٣٦٧ ألف فدان .

(٤) الارتقاء بالصفات الغزلية للأقطان المصرية وزيادة الإقبال عليها من الغزالين فى الدول الأجنبية وشهادتهم بتفوقها على الأقطان التى تنتج فى الدول الأخرى مما أعاد للأقطان المصرية سمعتها الدولية ومكانتها المرموقة .

وسيظل أهم ما تحرص عليه وزارة الزراعة العمل على استنباط أصناف قطن جديدة تمتاز بتفوقها على المحصول وصافى الحليج وصفاتها الغزلية على الأصناف الحالية المتداولة . وتم حديثا استنباط ثمانية أصناف جديدة وزع منها فعلا على الزراع أربعة أصناف ، بينما الأربعة أصناف الأخرى فى طريقها إلى الزراع فى المستقبل القريب ، صنف منهما فى مرحلة الإكثار المتقدم وثلاثة أصناف فى مرحلة الإكثار الأولى . وبهذا يكون لدى الوزارة الآن حصيلة ممتازة من الأصناف الجديدة المبشرة .

والأصناف التى تم فعلا توزيع تقاويها على الزراع هى جيزة ٦٦ وهو صنف بديل للأشمونى فى الوجه القبلى ، وجيزة ٦٧ وجيزة ٦٩ وهما صنفان من طراز طويل وسط التيلة سيحلان محل جيزة ٤٧ فى الوجه البحرى ، وجيزة ٦٨ وهو صنف طويل التيلة بديل للمنوفى فى الوجه البحرى .

ويمتاز جيزة ٦٦ (جيزة ١٤٦ × جيزة ٤٧) بارتفاع محصوله وصافى حليجه عن الأشمونى ، متوسط محصوله فى عام ١٩٦٤ كان ٨,٥١ قنطار مترى من القطن الشعر مقابل ٦,٤٧ قنطار مترى للأشمونى ، أما صافى حليجه فكان ١٢٠,٢٥ مقابل ١٠٦,٩٦ للأشمونى . وصفات تيلته من طراز تيلة الأشمونى مع زيادة كبيرة فى متانة الغزل تفوق متانة غزل أنقى سلالات الأشمونى بحوالى ٢٢٠ وحدة ، وقد اختبرته مصانع الغزل المحلية والخارجية وفضلته على الأشمونى . وقد بدأت زراعة هذا الصنف لدى الأهالى فى ملوى فى سنة ١٩٦٢ ، ويجرى فى تعميم زراعته فى سنة ١٩٦٤ فى مساحة ١٣,٠٨٨ فدان ، وقد وصلت مساحته فى سنة

١٩٦٥ إلى ٥٥ ألف فدان في مراكز أبو قرقاص وملوى ودير مواس بمحافظة المنيا. وزرع في العام الحالي في جميع المراكز بمحافظة المنيا، وإذا ما استمر هذا الصنف على هذا المنوال فمن المنتظر أن تتوقف زراعة الأشموني الذي ظل يلعب دورا أساسيا في إنتاجنا القطني قرابة ١٠٧ سنة ابتداء من عام ١٩٦٩ حيث يكون جيزة ٦٦ قد حل محله تماما في كل مساحته ابتداء من تلك السنة.

أما جيزة ٦٧ (جيزة ٥٣ب × جيزة ٣٠) فيمتاز بعلو محصوله من القطن الزهر، وارتفاع صافي الحليج، وكبر حجم اللوزة، متوسط محصوله عام ١٩٦٤ كان ٩,١٤ قنطار متري من القطن الشعر مقابل ٦,٧٩ قنطار في جيزة ٤٧ الذي وقفت زراعته ابتداء من الموسم الحالي، أما صافي حليجه فكان ١٢٠ مقابل ١١١,٢٦ في جيزة ٤٧. وتيلة هذا الصنف أخشن من تيلة جيزة ٤٧ مع تساويهما في متانة الغزل. وقد زرعه المزارعون لأول مرة في عام ١٩٦٤ في مساحة ٤,٧٨٧ فدانا، وقد وصلت مساحته في عام ١٩٦٥ إلى ٣٠ ألف فدان في مركزي قويسنا وبركة السبع بمحافظة المنوفية ومركز كفر شكر وناحية أتريب بمركز بنها بمحافظة القليوبية. زرع هذا العام في جميع مراكز محافظة المنوفية، ومراكز بنها، وكفر شكر والخانكة وشبين القناطر وقليوب بمحافظة القليوبية، ومراكز الحسينية وفاقوس وأبو كبير وههيا والزقازيق ومنيا القمح وبلبيس وأبو حماد بمحافظة الشرقية. وقسمي القنطرة والتل الكبير بمحافظة الإسماعيلية.

أما الصنف الآخر من طراز طويل/وسط التيلة جيزة ٦٩ (جيزة ١٥١ × جيزة ٣٠) فيمتاز بعلو محصوله من القطن الشعر، وهو أكبر الأصناف المصرية في صافي الحليج، ويتفوق على جيزة ٤٧ بحوالي ٢٥ ٪ في القطن الشعر، وبحوالي ١٢ ٪ في القطن الزهر، كما يتفوق على جيزة ٤٧ قليلا في متانة الغزل ويساويه في نعومة التيلة. زرع في مزارع الوزارة عام ١٩٦٥ في ٥١٢ فدان، وزرع في العام الماضي لدى الزراع لأول مرة في نواحي قها والحسانية وخلوة سنهرة بمركز طوخ بمحافظة القليوبية. وزرع هذا العام في مركزي طوخ والقناطر الخيرية بالقليوبية.

وجيزة ٦٨ (جيزة ٣٦ × جيزة ٥٦) يمتاز بعلو محصوله وارتفاع صافي حليجه عن المنوفي، مبكر في النضج كالمنوفي، متوسط محصوله في عام ١٩٦٤ كان ٧,٤٠ قنطار متري من القطن الشعر مقابل ٥,٨٣ قنطار متري للمنوفي، أما صافي حليجه فكان ١١٢,٩٤ بينما المنوفي ١٠٧,٧١، أما صفات تيلته فإنها أقصر قليلا من

المنوفى مع زيادة قليلة فى متانة الغزل عنه. زرع هذا الصنف لأول مرة عام ١٩٦٤ فى مساحة ٥,٧٣١ فدان ، ووصلت مساحته عام ١٩٦٥ إلى حوالى ٣٠ ألف فدان فى مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية والمراكز الجنوبية من مركز زفتى، وزرع هذا العام فى مراكز ميت غمر وأجا والسنبلاوين بمحافظة الدقهلية، ومركزى ديرب نجم وكفر صقر بمحافظة الشرقية ، ومراكز طنطا والسنطة وكفر الزيات وزفتى بمحافظة الغربية .

ويوجد صنف جديد فى طور الإكثار المتقدم تمهيدا لتوزيعه على المزارعين هو جيزة ٥٩ (جيزة ٣٦ × جيزة ٤٤) الذى يعتبر أجود قطن من طراز الأقطان طويلة التيلة أنتجته الجمهورية، مقاوما مقاومة عالية جداً لمرض الذبول ، محصوله يكاد يتساوى مع المنوفى غير أن متانة غزله أحسن بكثير .

أما الأصناف جيزة ٧٠ وجيزة ٧١ وجيزة ٧٢ فهى مازالت فى دور الإكثار الأولى . وجيزة ٧٠ (جيزة ٥٩ أ × جيزة ٥١ ب) من الأقطان طويلة التيلة تدل النتائج على تفوقه فى محصول القطن الشعر وصافى الحلج على المنوفى مع تفوقه فى متانة الغزل

وجيزة ٧١ (جيزة ٥٩ أ × جيزة ٤٥) زرع فى مزارع الوزارة فى ١٠ أفدنة فى عام ١٩٦٥ ، من الأقطان الأطول تيلة ، تدل النتائج على أنه سيكون أخشن قطن أنتجته الجمهورية حتى الآن، وسيوطد مركز الجمهورية المرموق فى الأسواق الدولية للأقطان الأطول تيلة . يتفوق على جيزة ٤٥ فى متانة الغزل مع احتفاظه بالنعومة وطول التيلة .

وجيزة ٧٢ (جيزة ١٦١ × جيزة ٤٧) فيشابه جيزة ٦٦ فى مواصفات تيلته ، مبكر النضج عن الأشمونى وجيزة ٦٦ ، ويعطى أكبر محصول وصافى حلج بين سلالات وأصناف الوجه القبلى متوسطة التيلة .

* * *